العدد(1521) السنة السادسة -الاحد (31) ايار 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mamil: almada@almadapaper.com

الجندية الامريكية وحالات الاغتصاب

الكتاب: الجندية المتوحدة

تأليف: هيلين بينديكت

ترجمة: المدى

عدد قليل من الناس خارج النطاق العسكري قد سمع بهم او تعرف على مشاكلهم. فالنساء قد انضممن الى الجيش لنفس الاسباب التي دفعت الرجال الى ذلك: للتخلص من حياة تبدو منغلقة او انهن ببساطة مدفوعات بدافع وطني.

ومع ذلك فان هيلين بينديكت وعبر وثائقها المهمة التي قدمتها في كتابها الاخير، «الجندية المتوحدة»، يكتشف القارئ انهن يحاربن في صوبين: الاول ضد العدو الرسمي والثاني ضدرفاقهم من الرجال.

وباستخدام اللغة العسكرية، فأن الوضع «fobar»، لا يبدو فيه علاقة للتحسن.

والارقام تحكي فظاعة الامر: وكما تفيد بينديكت، «المرأة تؤدي ١٤٪ من الواجبات اليومية الفعلية. ١١٪ نسبة النساء في الجيش الامريكي المنتشرفي الشرق الاوسط، وأكثر من ١٧٪ من احتياطي الحرس الوطني. وقد دلت دراسة شاملة اجريت عام ٢٠٠٣، ان الجنديات اللاتي شاركن في الحرب الفيتنامية وحرب الخليج الاولى في ٢٠٠٣، تعرضت ٣٠٪ منهن للاغتصاب في خلال فترة الخدمة العسكرية. دراسةاخرى اجريت عام ٢٠٠٤ اثبت ان الجنديات، في حرب فيتنام والحروب الأخرى اللاحقة، وبنسبة ٧١٪ قد تعرضن للاعتداءات أو تم اغتصابهن في اثناء الخدمة العسكرية. وبناء على إدارة الدفاع، فان هذه النسبة هي أقل مما هو في الواقع، فالثقافة العسكرية تمتص تلك التقارير وتعاقب من هم أقل ضرراً، علماً ان النساء في الجيش نادراً ما يعملن في حفظ التقارير الرسمية.

ولإعطاء صورة لما ذكر، تقدم بينديكت صورة عن خمس نساء خدمن في العراق للمدة من ٢٠٠٣ . ٢٠٠٦. وهكذا تلتقي في كتابها امريكيات من اعراق مختلفة:

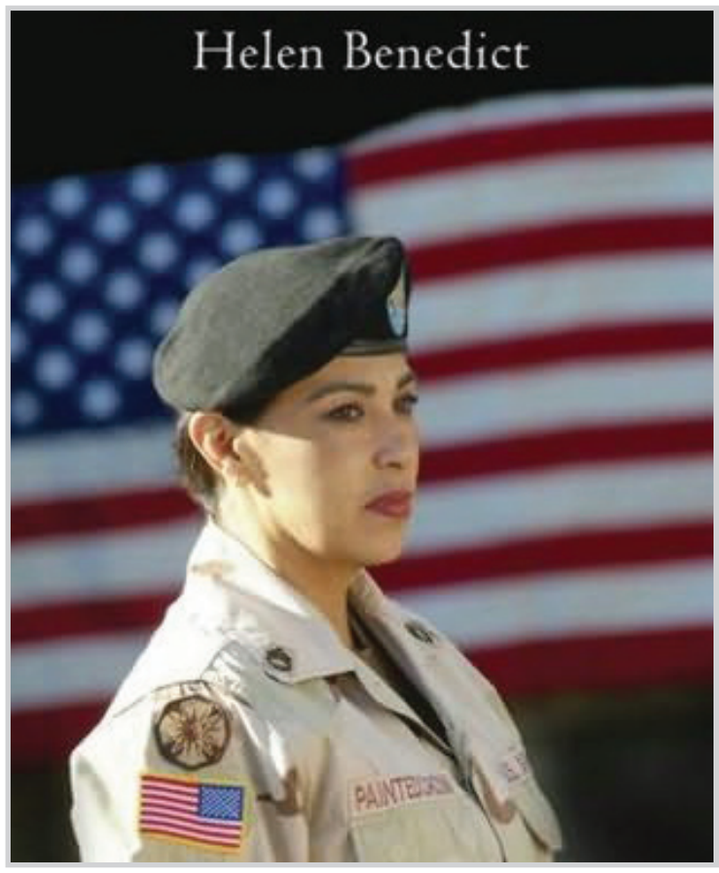

إلي كرو، نصفها امريكي ونصفها الآخر مكسيكي . هندي احمر. التحقت بالجيش وجاءت معه الى العراق لعدة اسباب منها محاولتها التخلص من زوجها السكير والعنيف، وكان بدوره جندياً في فيتنام. وتبلغ الى الـ ٢٠ من عمرها مع طفلين وقد انضمت الى الجيش قبل احداث الحادي عشر من ايلول. انتقلت الى الكويت عام ٢٠٠٤، وتعلمت بحماسة اللغة العربية:

وهناك ايضاً ميكيليا مونتويا، عاشت مع جدتها في روزميد، حيث مشاهد الجنود فيها تبدو أمراً عادياً. جندها احدهم في الجيش. وتقول بينديكت ان المسؤولين عن التجنيد استغلوا النساء الشابات باغتصابهن في المكاتب أو في سيارات الحكومة (ومن الجدير بالذكر ان تقريراً حديثاً يقول ان معدلات حوادث الانتحاريين أؤلئك المسؤولين قد ازداد بسبب الضغط عليهم من اجل تجنيد المزيد).

وما ان وصلت ميكيليا الى العراق حتى بدأت تتعرف على الحالة المثيرة للقلق اذ كان يتم الانقضاض على الجنديات واغتصابهن في دورات المياه، وكان البعض منهن لا يذهبن الى تلك الاماكن لعدة ايام من اجل الحفاظ على انفسهن. وقد تم بعدئذ إرسال اشخاص لمرافقتهن. وقال لها احد الحراس في إحدى الليالي،» لو اني قمت باغتصابك الان فلا احد هناك يسمع صرخاتك. وبعد تلك الليلة ادركت الجندية ان سكينها هو السلاح الافضل لها.

وتقول بينديكت ان نصف الجنود وافراد المارينز، نصف النساء وسدس الرجال قد تعرضوا للاعتداء الجنسي في الطفولة. ومن الضروري الانتباه الى هذه النقطة في دراسة تصرفات أؤلئك في الحروب، وهي بالتأكيد تلقي ضوءاً على قضايا التعذيب واللجوء الى العنف في العراق.

العبودية الحديثة (العالم السري لسبعة وعشرين انسانا)

الكتاب: العبودية الحديثة (العالم السري لسبعة وعشرين انسانا)

المؤلفون: كيفن بيلس، زوترود، واليكس كينت ويليامسون

ترجمة: عبد علي سلمان

مراجعة: جون سميث

عندما احتفلت الحكومة البريطانية قبل عامين بالذكرى المئوية الثانية لإلغاء تجارة العبيد، كانت هذه التجارة تناقش كظاهرة تاريخية. صور الأفارقة الذين تم أسرهم وهم يساقون في قطعان الى داخل السفن لاحتجازهم لعبور المحيط الاطلسي القاتل ،حيث بعدها سيُعرض الناجون منهم في سوق النخاسة،كان لها صدى كبير. لكن معظم الناس كانوا يتعاملون مع العبودية بوصفها فصلا تم اغلاقه في التاريخ الاستعماري.

وعلى الارجح فانهم لم يكونوا عارفين باقرار الحكومة البرازيلية بان العبودية ظاهرة معاصرة. فبعد قرن من اعتبار ان مثل هذه الممارسة تعد غير قانونية في البرازيل، فان الحكومة تعترف ان هناك(٢٥) ألف شخص يكدحون في ظروف " مشابهة للعبودية ". وقد اعتبر المناهضون للعبودية ان الرقم يعد عاليا بصورة كبيرة.

فمن هؤلاء العبيد الجدد ؟ ومن الذي يقوم باستغلالهم ؟ وأين يعملون ؟ ولم بالكاد نسمع عن وجودهم ؟ الشركات في البرازيل التي تقوم بتقطيع الخشب وصب الحديد وتعليب اللحوم متورطة في استخدام العمالة المقهورة، في حين ان فول الصويا الذي يصدر الى بلدان قد لايعلم المستهلكون فيها انهم يشترون منتجات ملطخة بالعبودية. ولكن اليك احصائيات اكثر ادهاشا: هناك كتاب يقدر وجود ٢٧ مليون في هذه الايام في انحاء العالم بقدر الذين تم أسرهم في افريقيا طوال اربعة قرون من تجارة العبودية عبر الاطلسي.

مؤلفو كتاب العبودية الحديثة هم: كيفن بليس رئيس منظمة "حرروا العبيد"، مستشار الامم المتحدة وحكومات عديدة وزو ترود واليكس ويليامسون من جامعة هارفرد. وتوضح ابحاثهم ان الاستعباد الحديث يختلف كثيرا عن السابق ولايمكن ملاحظته، ولم يتنبه الكثيرون الى عدم شرعيته عندما تم الاحتفال بالذكرى المئتين لصدور التشريع البرلماني الذي ألغى تجارة العبيد البريطانية.وان عظماء الالغاء في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ابتداء من ويليام ويلبر الى فردريك دوجلاس لم يسعوا الى تحرير العبيد فقط ولكن لجعل الاستعباد ممارسة غير قانونية. وقد نجحوا في مسعاهم ولم تعد العبودية موجودة ككيان قانوني. لكنها لم تختف وكان يتم التساهل بشأنها بل يتم التغاضي عنها من قبل الحكومات الفاسدة والشرطة في مختلف انحاء العالم.

وقد أضفى التستر في القرن الواحد والعشرين صعوبة في الاحصاء،وغالبا ما اعتمد المؤلفون على معدلات ارقام تكون الى حد ما مقبولة اكثر من كونها دقيقة.ولكنهم يظلون يشككون بمصادرهم ويستشهدون بتقارير الحكومات والمنظمات مثل وكالة التشغيل التابعة للامم المتحدة ومنظمة العمل الدولية،قدر ما يستطيعون.

ويعتقد المؤلفون ان العبودية الحديثة تتركز في بلدان مثل الهند حيث علق بحدود عشرة ملايين في عبودية المديونية، وهم يعملون لسداد " الديون "النظرية التي تكبر كلما مرت السنوات. والعبيد الجدد يعملون في افران الآجر وفي مطاحن الرز ومقالع الحجارة وفي مصانع الالعاب النارية والالبسة ويكدحون لساعات طويلة في اعمال " تكسر الظهر "وليس بمقدورهم المغادرة.يقول رامفال العبد السابق في مقالع الحجارة في الهند (عندما اقول لك اني كنت عبدا او ان والديّ كانا عبدين،ذلك لاني اريد منك ان تفهم عما أتحدث) ويضيف (لم يكن ثمة من وقت كنا فيه احرارا لفعل ما نريد او لنعمل وفق خياراتنا وذلك عندما ادركنا اننا عبيد).

وتقول امرأة موريتانية تدعى زليخة بنت احمد آل عبيد ولدت في العبودية وتنقلت بين عدة اسياد " لقد تم أخذي من امي عندما كان عمري سنتين من قبل سيدي الاول..... وعندما كنت صغيرة كنت ارعى الماعز، ومن بعد السابعة من عمري كنت اهتم باطفال سيدي واقوم بواجبات مدبرة المنـزل..... أطبخ واجمع الماء وأغسل الملابس" وفي سن العاشرة اعطيتْ لسيد جديد الذي مررها بدوره الى اخته كهدية في يوم زفافها. وتضيف " لم اكن اتسلم اي شيء، وكان يتوجب عليّ ان اقوم بكل شيء، واذا لم اقم بالاشياء بصورة صحيحة فكنت اجلد واهان".

والكثير من المراقبين الغربيين سيدركون ان السيدة زليخا هي عبدة، ولكنهم قد لايعرفون ان العبودية موجودة في بلدانهم ايضا ولو وفق مقاييس أصغر. وخدم المنازل الذين تركوا اوطانهم باحثين عن العمل، سيكتشفون انهم يعتمدون بالكامل على مستخدميهم الذين حجزوا جوازاتهم وحبسوهم داخل شقق ومنازل ليس فيها سوى الالم، وربما يتم استغلالهم جنسيا. وقد تم احتجاز روزالين اوداين القادمة من الكاميرون لمدة سنتين ونصف كخادمة منزلية في واشنطن بعد خداعها بعرض دراسي في الولايات المتحدة. اما آسروها وهم قدموا من الكاميرون أيضا فتم تجريمهم ومعاقبتهم بالسجن لمدة ٩ أعوام. وقدأمروا بدفع مئة الف دولار لها للاعمال التي اجبروها على القيام بها من دون ان يدفعوا لها.واغلب العبيد في المنازل هم من الاطفال، وتقدر منظمة العمل الدولية عددهم بعشرة ملايين وبعض الفتيان بعمر ٨ سنوات علقوا كخدم منزليين في مختلف بقاع العالم. وهناك (٠٠٠ و٧٠٠) خادم من الاطفال في اندونيسيا، و٣٠٠ ألف في الفلبين وبنغلاديش و٠٠٠ ، ٢٦٥ في باكستان. وكل هؤلاء انقطعوا عن اهلهم ولايستطيعون الذهاب للمدرسة، وهم في الغالب اميون وسينتهي بهم المطاف في الدعارة عندما يكبرون.

وقد غدت الدعارة القسرية اكثر اشكال العبودية مشاهدة في السنين الاخيرة وفي المملكة المتحدة دشنت حملات من قبل منظمات أمنستي انترناشنال وانتي سليفري انترناشنال وبربي بروجكت، وهي منظمات تهتم بالنساء اللواتي يتم تهريبهن وذلك لجذب الانتباه لاعداد العصابات الاجرامية التي تقوم بجلب النساء الى داخل البلاد وخصوصا للعمل في المواخير. ولطالما لاحظت هاريييت جاكوبس التي ساهمت بإلغاء العبودية في عام ١٨٦١ ان العبودية هي مشكلة للرجل ولكنها اكثر من مشكلة بالنسبة للمرأة،وكانت تشير الى الاستغلال الجنسي والاغتصاب العنيف للأمات (العبدات) في المزارع الامريكية من دون ان تتصور ان هذه الممارسة سيتم تكرارها في أوروبا وآسيا وافريقيا ضمن المجتمع الصناعي.

وليس كل هذا التهريب هو عابر للقارات ـ فآلاف الضحايا تجلب الى نيجيريا وساحل العاج وجنوب افريقيا على سبيل المثال من بلدان افريقية اخرى، لكن النسوة المهربات يعملن في مواخير الضواحي وفي مراكز التدليك في طول المملكة المتحدة وعرضها. والانحلال الاقتصادي في بلدان الاتحاد السوفيتي السابق قد وفر اعدادا كافية من الشابات المستميتات للوصول للغرب.وثلثا النسوة المُهرّبات هن من بلدان الاتحاد السوفيتي السابق (بحدود مئة ألف حسب بعض التقديرات) وينتهي بهن المطاف في اوروبا الغربية.

وفي مناظرة عن التهريب لمقاصد جنسية في مجلس التعاون الاوروبي/ مراقبة حقوق الانسان، صدم الحاضرون عندما قالت امرأة مولدافية ان بضعة نساء قد بقين في بعض قرى بلدها لأنهن جميعا قد تم اغراؤهن من قبل الصناعة الجنسية الاوربية. وقد هُدّئ من الشكوك بسبب استخدام متطوعات ووفقا لما يقوله المؤلفون، فان اكثر من نصف المتورطين في التهريب هم من النساء وبعض النساء اللواتي تم تهريبهن قد شككن انهن سيصبحن "بائعات هوى " عند وصولهن لندن،هامبورغ أو مدريد والعديد منهن أغرين بالعمل بوعود زائفة بالعمل كنادلات او مربيات.

ان ولوج الحياة المخفية لاناس تم استغلالهم بصورة غريبة قد يكون محبطا، لكن كتاب العبودية الحديثة كتاب متفائل. والمتنبئون بالعبودية الموجودة في البلدان الان يرجعونها الى:الديون، الحرب، عدم الاستقرار والفساد بوصفها العوامل التي تؤدي الى العبودية وتهريب الافراد وبعد قرنين من فوز الحجة الاخلاقية، فانه من المثير للاشمئزاز ان هناك رجالا ونساءً واطفالاً بحاجة لانقاذهم من العبودية. وعلى الرغم من ان عددهم لايزال يشكل نسبة صغيرة من الافراد الذين يتم استغلالهم في مختلف بقاع العالم،الان عددهم يفوق سكان استراليا. وما نحن بحاجة اليه الان هو حركة إلغاء للعبودية جديدة يقودها مكافحون ذوو عزيمة مثل دوجلاس أو ولبرفورس. وهذا الكتاب المهم المجايل للحدث هو نداء استغاثة.

عن / التايمز اللندنية

البساط الطائر الى بغداد

الكتاب: البساط الطائر الى بغداد

تأليف: هالة جبر

ترجمة: ابتسام عبدالله

هالة جبر صحفية لبنانية متزوجة من مصور بريطاني، تعلمت حرفتها على الخطوط الامامية في الحرب اللبنانية بيروت على الاخص. ألفت كتابها الاول عن حزب الله ونالت عدة جوائز، من بينها جائزتا الصحافة البريطانية لمراسل اجنبي في عامي ٢٠٠٥و ٢٠٠٦، عبر مراسلتها لصحيفة صنداي تايمز. انها ذكية وحازمة وناجحة، وامرأة حققت نجاحاً في عالم الرجال وابان العنف في الشرق الاوسط. ولكن البساط الطائر الى بغداد، يذهب الى ما خلف العناوين الكبيرة للاخبار. انها قصة مراسلة اعتقدت انها وصلت الى تفاهم مع عقمها، لتجد نفسها تحت ضغط عاطفي مع مواجهتها لما تجب ان تكون قصة اخبارية جديدة وذلك في خلال غزو العراق عام ٢٠٠٣: طفلة في الثالثة من عمرها، اصيبت بحروق شديدة، قتل معظم افراد عائلتها، مستلقية في غرفة قذرة لمستشفى ببغداد.

الطفلة زهرة الصغيرة النحيلة التي تحيط بجسدها الأربطة ارتفعت فجاة في عيني هالة، الابنة التي اشتاقت اليها. وبدون تفكير، اقسمت ان تعمل كل شيء بمقدورها لمساعدتها. واقسمت امام جدتها التي كانت جالسة بجانبها ان تنقذ زهرة.

وفي خلفية احداث سقوط بغداد والسلب والنهب وانهيار الحكومة واصوات الاطلاقات النارية، تناشد الاطباء وتجد اخيراً، «ملاك الرحمة، في مارلا روزيكا، امريكية شقراء في العشرينات من عمرها نذرت نفسها للانسانية، جاءت الى بغداد من افغانستان في مهمة للحصول على تعويضات للضحايا من المدنيين الذين يحاولون نقل زهرة الى مستشفى ميدان امريكي.

وقد تأثرت هالة كثيراً لمقتل المدنيين العراقيين او إصابتهم بالجروح في خلال الحرب.

التقارير الموضوعية ذات علاقة بالحرب كانت جيدة ولكن الكتابة عن أمور إنسانية أمر جيد ايضاً» وبدعم زوجها الذي كان يرافقها، ادركت انها اغرمت بفكرة انقاذ شخصين على الاقل.

وكانت زهرة وشقيقتها الرضيعة حوراء، الناجيتين الوحيدتين عندما انطلق صاروخ امريكي واصاب سيارتهم في خلال محاولة العائلة الفرار من هجمات « الفزع والرعب. وسألت هالة برقة جدة زهرة أن كان بامكانها تبني زهرة واختها.

ولم تفد محاولات هالة او الجراحين العسكريين إذ توفيت زهرة في مستشفى الميدان الامريكي. وبعد عامين قتلت مارلا اثر انفجار عملية انتحارية واما جدة زهرة والصغيرة حوراء فقد فقدت آثارهما بسبب حواجز الطائفية والحرب الاهلية. وتسرد هالة جبر فيما بعد مراحل بحث استغرق وقتاً طويلاً. وفي الاعوام اللاحقة تعود الى العراق، تتصل بالمتمردين وتجري لقاءات معهم تبعث تقاريرها الصحفية من فلوجة المحاصرة، توثق الثمن الانساني الباهظ، وقد ادركت في داخلها انه كلما اشتدت مهماتها كان اسهل عليها التعايش مع نفسها بسلام. فقد كانت تشعر باستمرار بعذاب تأنيب الضمير لعدم تمكنها من تنفيذ الوعد الذي قطعته بانقاذ زهرة.

ومشاعر هالة الصادقة وقصة رحلتها الخاصة تبين مدى احساسها بالمسؤولية تجاه الحرب في العراق وضحاياها. إذ ان تقاريرها الصحفية بدأت تركز على ضرورة مساعدة الشعب العراقي واعادة بناء البلاد. وكانت هالة اول من كتب عن علي١٢ سنة، الذي فقد ذراعيه ومعظم افراد عائلته في خلال القصف الجوي الذي رافق ايام الحرب. وقد تم نقل علي جواً الى بريطانيا ومنح حياة جديدة وتحول الحادثة الى ملصق عن الضحايا المدنيين. بعد بضعة اعوام، تلتقي به هالة ثانية وقد اصبح شاباً واثقاً من نفسه ١٦ سنة، بعد انخراطه في الدراسة ببريطانيا أما اليوم، فكما تكتب هالة، ان علياً عاد الى بغداد، ولم يجد وسيلة للعودة الى بريطانيا بسبب رفض السفارة البريطانية منح خاله فيزا الدخول.

تفاؤل علي اشاع الفرح فيها، بعد قوله « هناك الالوف في حالة أسوأ بكثير مني والبعض اصيب بعوق اشد ولم يكونوا محظوظين بالسفر الى انكلترا والحصول على الفرص التي منحت لي. وعلينا ان نعمل من اجل اولئك. وانا أود بشكل خاص عمل شئ من اجلهم ومساعدتهم بشكل ما. الحكاية التي يسردها كتاب « بساط طائر الى بغداد» عاطفية تثير المشاعر. فيها العديد من مشاهد الامل والتوقع والفراق والالتقاء مجدداً، ستجذب المشاهدين مع انتهاء قناة هوك مارك الى فيلم.

وفي ختام الكتاب تقول هالة جبر، « من الصعب انقاذ بلد ومن الاصعب انقاذ شخص ما، وفي بعض الاحيان يكون الاصعب ان يحاول المرء انقاذ نفسه.

عن الصنداي تايمز

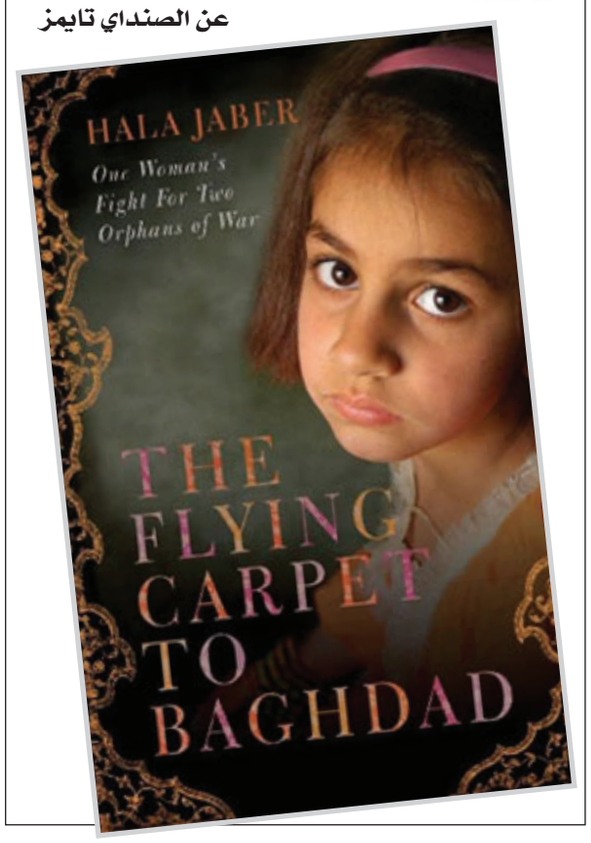

حياة تشارلس دارون شعراً!

ترجمة / عادل العامل

يمكن أن تكون سيَر الحياة تدابير مُتعبة، طويلة جداً في الغالب و مفصلة جداً وفقاً لطبيعتها التفصيلية. و كتّاب السيرة يُخطئون بقضائهم وقتاً كثيراً جداً متعبدين في مذبح أبطال السيرة التي يكتبونها. و لدينا، كمثال على ذلك، حياة روبرت فروست للورنس تومبسون، و كيف انتقل كاتب السيرة، على امتداد سنين كثيرة من كتابتها، من عبادة البطل إلى كره شديد للشاعر الذي تعقّب حياته لمدة ربع قرن تقريباً. أجل، إن تعرفاً يتسم بالكثير من الطول و الشدة يؤدي إلى البُغض.

و بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد تشارلس دارون التي مرت في يوم ١٢ شباط الماضي، صدر كتاب سيرة صغير نسبياً، حققت به روث بادل Padel منجزها الكبير من خلال كتابتها سيرة حياة جدها الأسبق في سلسلة متعاقبة من قصائد قصيرة تماماً في الغالب. و من خلال أشعارها، تسعى المؤلفة إلى الإمساك بـ « صوت « دارون، و تنجز بالتالي عملاً صعباً من أعمال التحدث الأدبي من الداخل. و تدس الأنسة بادل، التي تكتب في الغالب عن الحيوانات، الكثير من كلمات دارون الخاصة به ـ من كتبه و رسائله ـ في قصائدها، و تميل النتائج إلى إعطاء إحساس بكونها مؤلّفة على نحو مشترك. و نجد الكاتبة أحياناً تحوّل كتَلاً من الاقتباس إلى مقاطع شعرية. و إذا ما بدا هذا انتحالاً ماكراً، فإن المرء لا يُحس به هكذا، و إنما في الأكثر كعمل بارع من التعاون المشترك بين الأحياء و الأموات!

لماذا يتميز هذا الكتاب بكونه يقدم شيئاً جيداً؟ و كيف يفلح في قول الكثير جداً بكلمات قليلة؟ يبدو أن الآنسة بادل قد أمسكتْ بجوهر شخصية الرجل، كما لو كان ذلك بشبكة لصيد الفراشات. و هي تدخل في كتلة عقله، تتقصى حساسيته المفرطة، إحساسه بالهشاشة، عصبيته طوال حياته، و الطريقة التي نهشته بها قرحة الشك بمصداقية المعتقدات الدينية. فالقصائد هي سلسلة متعاقبة من اللقطات ـ الصغيرة في الغالب، و الاهتياجية و التصوّرية على نحو رقيق ـ من حوادث حياته الحرجةً بوجه خاص، و من لحظات تنوّره الفكريّ. و أحد أروع القصائد توجز دهشته عند دخوله، للمرة الأولى، غابةً مطرية بدائية. و يشبه ذلك قليلاً ألبوم صور فوتوغرافية مع تعليق سمعي. فالقصائد خالية على نحو رائع من الجرجرة و عبء التفاصيل الّتي لا لزوم لها التي تُحشى بها عادةً سيَر الحياة من الدرجة الثانية. و الأكثر أهميةً أنها تبدو و كأن دارون يتقطر فيها إلى جوهره. فقد كان طفلاً فضولياً بشكل مثير للاهتمام. كما كان باعثاً على الخوف. فمن ناحية، كان يُخيف نفسه و عقله الطوّاف. و كان عدم قدرته على الاعتقاد بالإله المسيحي يضعه في خصام مع زوجته الحبيبة إليه، إيما، و يجعله يشعر كما لو انه يعيش منعزلاً في مجرّة بعيدة، باردة من العقل.

إن من غير السهل أن تصف حياةً كاملة بكلمات قليلة نسبياً. فأنت تحتاج لأن تجد طريقةً ما لملء الخلفية. و قد تغلبت الآنسة بادل على هذه المشكلة عن طريق الاستعانة بفقرات من الملاحظات، في عمود مفرد، يصاحب نصوص القصائد و بذلك يمكن قراءتها جنباً إلى جنب.

أما لماذا القصائد طريقة جيدة لإضاءة حياة مثل حياة دارون، فإن أفضل القصائد الغنائية ـ و لنفكر هنا بكيتس أو شيلي ـ هي لحظات من الظهور epiphany، إطلالة مفاجئة من نافذة سحرية. و دارون، طوال ذلك، كان في قبضة شيء ما مماثل: إحساس مقلق رهيب من الدهشة. كان يُحس بتلميحات ما هو رائع أينما نظر. و الأكثر حزناً تماماً آنذاك ـ و هذا ما لا توضحه الآنسة بادل ـ أن الرجل الذي حمل معه على البيغل Beagle نسخةً من « الفردوس المفقود « لميلتون، و جد، في فترة لاحقة، أنه لم يعد بإمكانه أن يتمتع بالشعر.

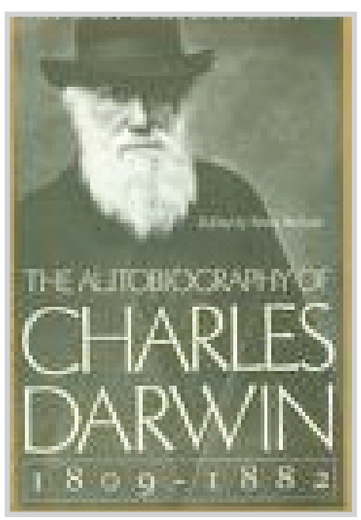

عن / The Economist